بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك اللهم يا من اشرقت على قلوبنا شموس المعانى والبستنا من عوارف معارف درر مبانى المثانى والصلاة والسلام على من سحر جميع العقول ببيانه وملك ازمة البلاغة والفصاحة بلسانه وعلى آله واصحابه الحاملين اعلام الهدى وعلى التابعين وتابعيهم ممن بسننهم قد اهتدى وبعد فان علم البلاغة وتوابعها قد ارتفع فى علو الشان بمكان لكونه يتوصل به الى معرفة اساليب نظم القران وسمى فى الدرجة القصوى الى حيث ان من عرفه فقد ملك ازمة العلوم ومزيد الافتنان فلان كان المنطق ميزان العلوم، فهذا معيار لطائف الاشارات والفهوم، ولان كان النحو صلاح الالسنة، فهذا اصلاح الالباب وموقظها فى الاساليب من السنة، على على علم الاصول بكونه كبير الفايدة لمن اعتنى به من كل انسان، وعلم الاصول لا يظهر به كبير فايدة الا للمجتهد وانى به فى هذا الزمان، فمن لم يعرفه فهو عند فرسان البلاغة كالانعام بل اضل سبيلا، وفى غاية السقوط فى ميدان البراعة وان كان فى غيره نبيلا، به تدرك مشكلات كلام الله وكلام نبيه والفصحا، وبه تدلل صعب المعانى حتى ينقاد الى العقل منقحا، طال ما فتحت به كنوز الجواهر فظهرت خبايا ها واستكشفت محاسن وجوه المخدرات فندى محياها وكيف وكيف يتوقف عليه كمال الايمان، اذ به يتوقف عليه ادراك وجه اعجاز نظم القران الذى هو معجزة النبى عليه الصلاة والسلام فى كل اوان لكونه فى اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الاسرار والخواص الخارجة عن طوق الانس والجان، وهذه وسيلة الى تصديق النبى عليه الصلاة والسلام فى ظل ما جاء به ليقتفى اثره فينفاز بالسعادة الدنيوية والخلود فى دار الامان

حتى قال انه يجب على سبيل فرض الكفاية بعض الائمة الاعيان على انه احرى وجوبا من اشعار العرب التى الاشتغال بها فرض كفاية كما صرح به الامام النووى ذو الاتقان، ثم انه ان كان زهن المسعد صار حدا لا يلا اثر فهو الان لا تجد اثنين يتذاكران فيه بالجدال ولا على لوحة المعتبر وذلك لما فشى من الجهل فى ساير البلاد، واذن كل علم بالرحيل من كل واد، لما ان التوفيق قد عدم من طلبة العلم، لانطماس البصاير وغلبة حبهم الشهرة والمحدة بين العشاير، فلا تجد احدا يهتدى الى شيخ محقق فى مثل هذا العلم، وان اهتدى عليه لم يلتفت اليه فضلا ان ياخذ عنه فى مايهم، لما ان الذين يتصدون للتعليم من المحققين المرشدين لا يوجد منهم فى اخر الزمان الا واحد او ما يقرب منه كما صرح به ابو نعيم فى الحلية والامام السنوسى وغيرهما من العلماء ذوى الكشف والايقان، ثم ان هذا الواحد لا تجد احدا يرشد اليه وان ارشد اليه واجتمع عليه، حرم الانتفاع به لعدم قيامه بحق الادب حمه والاذعان، ثم ان من نعم الله تعالى على، ومنحه الفايقة المرسلة الى، ان وفقنى واسعدنى بصحبة الى شيخ محقق فى العلوم ناصح جامع بين المعقول والمنقول مع التنوير اللايح، ولا سيما مثل هذا العلم فانه حاز فيه الدرجة القصوى، مع ما انضم الى ذلك من بلوغه فى تحقيق علم الادب الرتبة العليا، كثيرة مما رسته على المشايخ الجهال الراسيات، وطول خدمته لتلك الفنون عمرا طويلا فى السنوات طالما تنبحر وتفرد، وتفرغ وتجرد، حتى ذاق فيها حنظلا قد تزبد، الى ان احتفاها بهم من قوسر فاخذها، وتبزاها بازه القوى فاقتنصها وصرعها، بهمة نفاذة الاغراض اخذا وط وعلا عليها بشكيمة فاعاد، وابدا، حتى صار مرءوسا، وعاد فيها مرءوسا

ذاك الكنكسى الذى، عم الورى نفعا ورشدا،
وحوى المكارم والمفا، خر والعلا منذ كان ولدا،

وعلا العلوم بهمة ... نفاذة اخذا وردا
فاضت غرور النفع من ... حضراته قربا وبعدا
وبيانه سحر حلا ... لفاتح كنزا وعقدا
فالسعد من سعاده ... قد زاد اسعاد ورفدا
من صار نبشر كتبه ... وله الثواب الجم اهدا
ولمشكلات صعابه ... قد حلا شكالا وردا
والنحو من تسهيله ... قد صار سهلا مستمدا
ما ان رايت واسمعت ... بمثله علما وزهدا
قل للعقل من العلا ... اعميت رشدا هاك وردا
املت شمايله على ... مد بحر عقد فعقدا
لاذ النبيّ للعلوم ... برودها بردا فبردا

وهو الامام علم الاعلام خاتمة المحققين وسند المدققين سيدنا ومولانا سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصيري الكنكسي لازال نفعا للانام ومرشد الهم في سنة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام فهو الذي اهتدينا بحبله المتين وسما في تحقيق العلوم لنا سالكا منهاج الائمة السابقين جزاه الله تعالى عنا بمنه ما يليق به وحشرنا والاحبة معه في زمرة النبي وحزبه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

متبركا اولف والتقديم ليفيد الكلام بالمجوي القصر والاهتمام بالمقدم وههنا تقديمان تقديم متبركا على اولف وتقديم بسم الله على متبركا فيفيد الكلام قصر التاليف على التبرك وقصر التبرك على كونه بسم الله وكلا من القصرين من قصر الموصوف على الصفة قصرا حقيقيا وينبغي كونه حقيقيا ادعائيا مبالغة لعدم الاعتداد بالغير بناء على ما في المطول من انه يمكن اعتبار ذلك في قصر الموصوف على الصفة لكنه معارض بان للصفات المنفيه نقايض ولا يصح دعوى ارتفاع النقيضين وجعلهما

بمنزلة العدم فان اريد الصفات الوجودية كان اضافيا فان قيل لينبغي ان يعتقد ان المسلم يبتدي ويتبرك باسم الله غيره حتى يكون قصرا فراد ولا من يعتقد انه يبتدي ويتبرك باسم غير الله دون اسم الله حتى يكون قصر قلب ولا من يعتقد في انه يبتدي ويتبرك باسم الله واسم غيره حتى يكون قصر تعيين قلنا مسلم لكن الكافر لما كان يعتقد التبرك والاعتداد يكون باسم غير الله تعالى وان اعتقاد خلافه باطل كان بمنزلة من يعتقد في المسلم ذلك وكانه يترك اعتقاد المسلم منزلة العدم لعدم الاعتداد به فكانه يعتقد ان المسلم يبتدي ويتبرك باسم الله واسم غيره او يتردد في ذلك فهو افراد على الاول وتعيين على الثاني وان وجد من يعتقد ان الابتداء والتبرك يكون باسم غير الله تعالى فقط على ما قيل من وجود فرقة كذلك كان قصر قلب والدليل على المختار هنا الشروع في الفعل على احد الوجهين وهو ان يقدر ما جعلت التسمية مبدءا له واما على الوجه الثاني فيقدر مشاهدة الابتداء مطلقا على ما ياتي في باب الايجاز والاطناب والمساواة وابتدات كغيري بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بحديث كل امر ذي بال لا يبتدء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع او ابتر او اخدم الروايات المشهورة واد آب لشكر نعمائه تعالى التي هذا التاليف ثمرة من اثارها ولم يقل بالله لتحصيل نكتة الاجمال والتفصيل والفرق بين التيمن والتبين والرحمن والرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم والرحمة لغة رقة القلب وانعطاف يقتضي الانعام فالانعام غايتها واسماء الله تعالى الماخوذة من نحو ذلك تؤخذ باعتبار الغايات فالرحمة في حقه تعالى مجاز مرسل في الانعام او ارادتها او استعارة تمثيلية بان مثلت حاله تعالى بحاله ملك عطف على رعيته ورق لهم

ان هو

فهم معروف فاطلق عليه الاسم وهذا مبني على انه لا يشترط
في التمثيلية ان يكون الحال منتزعة من امور متعددة مدلولا عليها
بالفاظ متعددة وبعد ذلك لا يخلو ذلك عن سوء ادب
مع الرب تعالى فينبغي ان لا يلتفت الى التمثيلية هنا وان كانت شائعة
في لسان البلاغة في غير هذا المقام ثم للجملة الانشائية معنى لا يرد
الانشاء ما قابلها مدلوله لفظه والتاليف لجميع الكتاب لم يقارن
لفظ تلك الجملة لانا نقول المقارنة في كل شيء بحسبه وهي
هنا بالاخذ في التاليف بعد انهائها في بسم الله انشاء فبالاخذ في
اوايل السفر اما لفظ بسم الله الرحمن الرحيم مع قطع النظر عن
المتعلق فليس بخبر ولا انشاء اذ هو من قبيل التصورات

حمدا منصوب بفعل محذوف وجوبا لكونه بدلا من اللفظ
بفعل مستعمل في خبر انشائي اي صورته صورة الخبر والمعنى
على الانشاء نحو قولهم حمدا وشكرا لا كفرا اي احمد الله حمدا واشكره
شكرا وهو من امثلة سيبويه وهذا تقديره قال
بعض النحويين بعد ما ذكر مثال سيبويه المذكور ان العرب
تتكلم بالثلاثة هكذا مجتمعة وقد تفرد وبهذا يرد
قول ابن عصفور لا يستعمل كفرا الا مع حمدا وشكرا ولا قال
حمدا وحده ا وشكرا الا ان يظهر الفعل على الجواز ولا يلزم الا
ظهار الا مع لا كفرا وفي كلام الكشاف ما يقوي ما ذكرناه والا فان
قلنا بقول ابن عصفور فمحمدا في النظم منصوب بفعل
محذوف جوازا والحمد هو الثناء بغير الحادث المطبوع فدخل
فيه الثناء على الله تعالى بصفاته القديمة فانه من اجل المحامد
وبهذا يعترض على غير هذا من التعاريف فانها تخرج
هذا الحمد وان كان قد اجيب عنها بتعسفات في بعضها
سوء ادب مع الرب تعالى وخروج عن الثناء نحو وصف فرعون

وهو

وهو في الدرك الاسفل من النار يذوق اليك انت العزيز الكريم
فانه ليس شيء بل تنقيص له وتخريب به والشكر فعل ينبئ عن
تعظيم المنعم بسبب الانعام وقيل لا بد ان يكون الانعام
على الشاكر فعلم ان بينهما عموما من وجه لمن البيان متعلق
بقوله علما او حال من الموصول في ما لم نكن لنعلمها وعلى كل من
الاحتمالين فالعامل فيه علما فيجوز تقديمه عليه ولا يجوز ان يتعلق
بنعلم اذ يمتنع تقديم معمول شيء من الصلة على الموصول لكونه
كتقديم جزء من الشيء المترتب الاجزاء على غيره من تلك الاجزاء
الشديدة الارتباط به وقد يقال بجوازه لان الظرف له
شان ليس لغيره لتنزله من الشيء منزلة نفسه لوقوعه فيه وعدم
انفكاكه عنه ولهذا اتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها واجاز
بعد هذا التكلف امرئ القيس وهو كونه يتعلق بمحذوف تدل
عليه الصلة والاصل علم ما لم نكن نعلم من البيان علم بفضله ما لم نكن
لنعلمها من البيان على سبيل التوكيد ثم حذف الجار والمجرور اعني
من البيان من الموكد بالكسر وحذف ما سواهما من الموكد كقوله

واهجو بني جهاني من سواهم ، واعرض منهم عن جهاني .

الاصل واعرض عن جهاني من سواهم عن جهاني منهم على سبيل التوكيد فحذف
منهم من الموكد وحذف ما سواهما من الموكد ولا يصح كونه تمييزا
لمجرور ايمن لان البيان معرفة وان جعل الجار والمجرور
متعلقا بتمييز محذوف منع من ذلك ان الجار والمجرور انما
يتعلق بالمشتق وليس ذلك شان التمييز بفضله ما لم نكن
لنعلمها اللام لام الجحود والبيان المنطق الفصيح المعرب عما في
الضمير وفي ذلك مع ما ياتي مراعاة الاستهلال وهذا
تصريح ببعض النعم اعما الى اصول ما يحتاج اليه لان الانسان
مدني بالطبع اي محتاج في تعيشه الى التمدن وهو اجتماع عدد من بني

ومقتدبهم في ذلك من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين
اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال
في الاساس ناقة مخضرمة جذع نصف اذنها ومنه المخضرم
الذي ادرك الجاهلية والاسلام فكانما قطع نصفه حيث
كان في الجاهلية **كخوسنى لورأي الله معظم** اشارة
الى قوله لو رأي الله ان في البيت خيرا جاورته الابرار
في الجلد بشيبا كلهم بيدي حرف الليالي خلقا من
ابي سعيد عن بيبا بثبت جمع اشيب وهو حال من الابرار يعني
خيار الناس فقد انتقل من كلام الى مالا يليه ونظر فيه
باحتمال ان يقصد ان اباسعيد اشيب وان قوله خلقا اي
سبا فيكون مناسبا لاول الكلام الذان يقال لا يكفي مثل هذه
المناسبة وهي كون كل من الكلامين في فم شخص واحد
بل لابد من بشاعة ارتباط بين الكلامين بحيث يكون الكلام
الاول كانه باب يدخل منه الى الثاني ويكون هناك لفظ
كالوسط الجامع بينهما كما يعرف بالذوق سليم وايضا
المتبادر مدح ابي سعيد وكون الاقتضاب مذهب المخضرمين
اي دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون
ويتبعهم في ذلك نحو البيت المذكور ربما لابي تمام
وهو من الشعر الاسلامية في الدولة العباسية وهذا
المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على
التخليص بان اباتمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون
من المخضرمين **ومنه** اي الاقتضاب **ما يقرب من تخلص**
لمحو فقولك بعد حمد الله **اما بعد هذا** فكذا وكذا **فما لمخص**
اي البحث فمن اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثنا
الى كلام آخر من غير صلة بينة لكنه يشبه التخلص حيث لم

بات

بات بالكلام الاخر فجاة من غير قصد الى ارتباط وتعقيب
بما قبله بل قصد نفع من الربط على معنى بهما يكون من شان
بعد حمد الله والثنا فانه كان كذا وكذا وقيل وفاه
اي حق لهم بعد حمد الله اما بعد **فصل الخطاب**
ظهرا قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء
البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح
كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد
ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل منه وبين
ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه
الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل بين الحق والباطل
على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب
وهو الذي يتبينه من يخاطب به اي يعلمه يقينا لا يلتبس
عليه فهو بمعنى المفعول **ومنه** اي من الاقتضاب الاقرب
من التخلص ما يكون للفظ **هنا** في نحو قوله تعالى بعد
ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاء
فيه نوع مناسبة ووجه المناسبة ان العاقل الحال للفظ
هذا مبتدا محذوف الخبر اي هذا كما قد ذكر او خبر
عن مبتدا بالقصر والتنوين **اي الامر** بالنقل **معه فاه**
بالام اي الامر هذا والحال كذا او صاحب الحال معنى
الخبر او المبتدا لان اسم الاشارة منبئ رائحة الفعل
وكذا **وكذا هنا ذكر** في قوله تعالى بعد ما ذكر جماعة
الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعد الجنة واهلها
هذا وان للمتقين لحسن مآب بايثبات الخبر اعني قوله ذكر
وهذا اشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين لشر مآب
مبتدا محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا التمام

من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة
البدية بين الخروج من الكلام الي كلام اخر و منه اي
الاقتضاب القريب من التخلص قول كاتب هو هنا
بمقابل الشاعر ذا فصل او هذا باب ولفظ ايضا
في اول كلام ثان ان بوصل الهمزة للوزن للغير
اي غير الحديث الاول كان المتقل فان منه نوع ٥
ارتباط حيث لم يفد الحديث الاخر بقيد وزيد حسن
مطلب ذكره في البيان وهو مما يحسن رعايته في الكلام
البليغ وهو ان يذكر ابدا اي قبل المطلوب توسل اي
ما يتوسل به يكون مظفرا بالمقصود المطلوب كقوله
تعالي اياك نعبد واياك نستعين فانه تقدم الوسيلة التي
هي العبادة علي المطلوب الذي هو الاستعانة لانه اسرع
الي القلب به كما يفعل ذلك عند الحضور الي الملوك
والكبار وفسر اصحاب البديعات بان يلوح الطالب
بالمطلب بالفاظ عذبة مقترنة بتعظيم الممدوح كقوله
وفي النفس حاجات ايضا والثالث اي ثالث المواضع
التي ينبغي للتكلم ان يتانق فيها انتهاء بالقصد للوزن
لانه اخر ما يعيد السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا
مجانا تلقاه السمع واستدن به حتي انه يجيز ما وقع في
سابقه من التقصير والا كان علي العكس حتي انهم
ربما اساءوا المحاسن المورودة فيما سبق بما وقع به
الانتهاء الحسن كقول من نظم الي جدير ان يلتفت بالنعم
اشار الي قوله واني جدير اذ بلغتك بالمني وانت بالملك
منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني
عاذر وشكور اي واني خليت بسبل ما اعتني وتق لني

اي تعطني فاهله اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا
فاني عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء
الي المديح او من العطايا السالفة ولا يخفي ما في ختم الكتاب
بمثل هذه الشواهد من الاشارة اي ان المولف موسل من
التاريخ له الدعاء والاحسن اي احسن الانتهاء الذي بانتهاء
الكلام اذ فاجيء لا ينبغي للنفس تشوق الي وراء نحو بقيت
الدهر لنا كاهل الكهف اهله اي الدهر يطهرا الي قوله
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للمريد شامل
لان يتاتي سبب لانتظار امرهم وصلاح حالهم وهذا
يشعر بالانتهاء لان العادة ختم الكتاب او الرسالة او القصيدة
بالدعاء وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ المتاخرون في التانق
فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك كابي تمام والبحتري
ومن قبلهم ولا يخفي وفيك فطانة سكوتي بيان عندها
وخطاب ما في الختم بهذا الشاهد من الاشارة الي ان
المولف داع للقاريء بان يبقي نفعا للسلف بالعلم ولا شك
في عموم هذا الدعاء لجميعهم ثم كل فواتح السور والختم
لها وما بينهما اجل باحسن الوجوه واكملها من البلاغة
في حسن الابتداء وحسن التخلص وحسن الانتهاء خلافا
لقول بعض انا لم يات في القران تخلص وذلك لما فيها
من حسن الافتنان وانواع الاشارة الي القريب والبعيد
والمتوسط والي المعاني اللطيفة ووجوه التعبير والتبيان
وكونها بين وصايا وادعية وتحميدات ومواعظ شافية
ملكة وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب مغزاه ومرماه
بحيث تقصر عن كنهه واصفه العبارة وتضيق كفتاه عن
الرمز والاشارة وكيف لا وكلام الله تعالي في الحس بمنزلة

العليا من البلاغة والبداعة والغاية القصوى مما
الفصاحة والبراعة ولما كان هذا المعنى ما قد يخفى
على بعض الاذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر
الاهوال والافزاع واحوال ذوي الطغيان
وامثال ذلك حسنت الاشارة الي ان الترما هناك
فقلت هنا ظهرا بالفكر ما لتامل مع تذكر بالتنوين
ما غبرا اي سبق من الاصول والقواعد المذكورة
في الفنون التي لا يمكن الاحاطة بتيارها بحرا وتفاصيلها
الامله يقول للشيء كن فيكون فانه يظهر بتذكرها الذي
الكمال ان كلا من الصحة ذلك مطابق لمقتضى الاحوال
وان كلا من السور بالنسبة الي ما تضمنته من المعارف
والعالم المشتملة علي احسن النواتج والخواتم ختم
الله لنا بالحسني وزيادة وسير لنا الفوز باحيتا ثم ان
الافادة والاستفادة وما لجمعه قصدت كملا فالحمد
لله علي ان سهلا بضم السين اي علي تسهيله ثم
الصلاة والسلام اهدي الي بنيانه رفيع المجد اي
محمد واله وصحبه والتابع ما دام ربي ذو العطا
الواسع الشكر بعد ذا اني استاذنا شيخ الشيوخ
سعدنا اي سعدنا بما تقصر عن وصف العبارة
وملاذنا فهو الذي بجميله اهتدينا في مراح العلا
ارتقينا جزاه عنا ربنا خير جزا في هذه الدار وفي
دار الجزا لانا لا نقدر علي مكافاته ولو بلغنا اقصي
الاقصا واسدينا اليه من الثواب ما لا يحصي ومعه
اقرنا في ذلك مع الاحبة علي الرايك اي السرور
وقد علمت ما قال في الحكم من الاشارة الي تاكيد

مثل

مثل هذا الثنا في صدر الكتاب وفي ذلك حسن الانتها
المستقدم • تم الكتاب بحمد الله وعونه •
وحسن توفيقه وصلي الله •
علي سيدنا محمد وعلي •
اله وصحبه وسلم •
امين •

نهاية المخطوطة